مشكلـــــة الفقـــــر وكيف علاجهـــا
عند الامام علـــــي (عليه السلام)

م.م. ناجي ساري فارس المالكي

المستخلص

لقد شهد العالم بافكار الامام علي عليه السلام في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية ، وقد كانت أفكار الامام عليه السلام وخاصة الاقتصادية انقذت الامة الاسلامية من الظلم والتعصب والفقر والحرمان ، فقد حكم الامام علي عليه السلام بالحكم الاسلامي الخالص الذي مازالت اثاره الايجابية تدور في افاق عالمنا المعاصر ، فالامام علي عليه السلام كان المعلم الاول بعد الرسول الاعظم صلى الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين بالتربية التي انتهجها مجتمعنا الاسلامي ، والمجتهد في اختصاصات الدين والدنيا ، فقد شجع الامام عليه السلام الامة الاسلامية على العمل والانتاج وعدم التكاسل في مجالات الحياة الاقتصادية من اجل القضاء على الفقر والحرمان ، وازدهرت الدولة وتوسعت من خلال تطبيق الشريعة الاسلامية في عهد امنامنا عليه السلام ٠

Abstract

The world recognition of edias AL-amam Ali alih AL-Slam inall Space of the live like socital space and economy space .The edias of Amam save the lslamice nation in that time from fanaticism deprivation and dictatorship. AL-Amam Ali umpire by pure lslamic role.That development in best effect in moderen space . AL-amam will be firest teacher in profet lslamic socile and religen and life and he lnever lazy in space labor to development the live individnal and socity . All this foundit in the live of lslamice society .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا ان هدانا الله)

صدق الله العلي العظيم الاعراف٤٣

تتشرف الكتاب والباحثين للبحث عن اعظم واطهر شخصية بعد نبينا محمد (ص) وهو الامام علي عليه السلام ، اذ تعجز الالسن والقلوب والاقلام ماتتحدث وتكتب عن افكار وشخصية امام المتقين، فهو العارف بعلوم الاولين والاخرين ، وقد تعلم هذه العلوم والشجاعة والفقه من ابن عمه واخيه ابي الزهراء الرسول الاعظم صلى الله عليه واله وسلم ٠ ان الامام علي عليه السلام هو العارف بعلوم السياسة والاقتصاد والادب والفصاحة وادارة شوؤن البلاد الاسلامية ، وكان العادل في كل ميادين الحياة بعد النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ٠

هدف البحث

يهدف البحث الى الدراسة والبحث في الفكر الاقتصادي في جميع فروعه وتفرعاته في زمن الامام علي عليه السلام ، ولتعريف القارىء الكريم كيف كان الامام عليه السلام يدير اقتصاد العالم الاسلامي انذاك وتأثيراته الايجابية على مجتمعاتنا الاسلامية وغير الاسلامية في وقتنا الحاضر ٠

مشكلة البحث

من المشاكل التي تواجه عالمنا اليوم لاتوجد رؤية واضحة للاقتصاد وخاصة في البلاد الاسلامية ، والمشكلة الرئيسية في اقتصاديات العالم المعاصر وفي بلداننا بصورة خاصة لاتوجد عدالة اقتصادية ٠ لذلك زاد الفقر والحرمان وكثرت الازمات الاقتصادية ٠ ان عدم تطبيق المناهج الاقتصادية التي كان يطبقها الامام علي عليه السلام على المجتمع الاسلامي انذاك ، لو طبقت في مجتمعاتنا لاصبحنا من الدول التي تتباها بين الدول الاولى بالتقدم والتطور٠

التحليل والمنهجية

اعتمد الباحث في بحثه عن الفكر الاقتصادي عند الامام علي عليه السلام ، وبكل تواضع وخشوع لهذه الشخصية العظيمة ويزيدني فخرا بان اكتب عن الامام علي عليه السلام وما جاء به وما كان يطبق في عصر ولايته من فكر اقتصادي الذي لايوازيه فكر في الماضي والحاضر الا الرسول الكريم (محمد) صل الله عليه واله وسلم ، ولقد تناول الباحث بهذا البحث اربعة مباحث كما يلي : -

المبحث الاول :- النظام الاقتصادي في الاسلام .

المبحث الثاني :- النظام الاقتصادي وأثره في الاستقرار والتطور في عهد الامام علي عليه السلام .

الاستنتاجات .

المقترحات .

المصادر .

المبحث الاول
النظام الاقتصادي في الاسلام

لقد حدد الشريعة الاسلامية ملامح النظام الاقتصادي وفق القيم والاصول التي يستند عليها الاسلام ، ويتحكم بنظامة الاقتصادي من اجل الوصول للغاية التي تجعل من الافراد العمل على تحقيق الرفاه الاقتصادي لهم ولمجتمعهم الاسلامي ٠ لذلك فالنظام الاقتصادي في المجتمع الاسلامي يستند منهجه واساسه من الاسلام ذاته ، من خلال ماوضعه من ضوابط واحكام من اجل تحقيق الامن الروحي والمادي للبشرية جميعا ٠

ويمكننا تعريف النظام الاقتصادي بصفة عامة بانه (مجموعة متماسكة من الافكار والمبادىء تعمل على تسيير اجزاء النشاط الاقتصادي) ٠ [١]

ان ارادة الانسان حرة في تصرفاتها تقتضيه كرامته وذاته الفردية لتنمية مواهبه ، ولتحفز في نفسه النشاط ، الذي يعود بالاخير نفعه للجميع ، فهي منحه من الله تعالى تقريرا لقوله((يايها الذين أمنوا لاتاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم))٠ وهو ماأكدته السنة النبوية بأنه (لايحل مال أمرىء مسلم الا بطيب نفس منه) ٠ فهذه الارادة لاتتقيد الا اذا تجاوزت حدود مارسمه لها الشارع الحكيم من ضوابط ، واذا تضاربت تلك الحرية مع الارادات الاخرى وختل التوازن فحينئذ لابد من تدخل أولياء الامور في شوؤن الافراد ليتحقق العدل الالهي ٠ ان الاسلام هو دين نظام اجتماعي ينظم الحياة للمسلمين عبادة ومعاملات، عقيدة وحياة يتدخلان بينهما حتى يكمل احداهما الاخر مستهدفا سعادة الانسانية وخيرها ، فمن تشريعاته القويمة ان جعل للبائع حقا يستوفيه وللمستهلك حقا على البائع صاعدا بهذا البناء الفكري الى توازن الهي دقيق يحفظ مصلحتي الفرد والمجتمع معا ٠ [٢]

لذلك فان عقيدة الاقتصاد الاسلامي تقوم على مبدئين هما :-

اولا :- المال مال الله ونحن مستخلفون فيه٠ وبذلك فنحن مسؤولون عن هذا المال ، كسبا وأنفاقا ، امام الله في الاخرة ، وامام الناس في الدنيا ، فلايجوز ان تكسب المال عنمعصية او ننفقه في حرام ، ولا فيما يضر الناس ٠ [٣]

ثانيا :- دور المال :- المال هو اداة لقياس القيمة ووسيطة التبادل التجاري ، وليس سلعة من السلع ، فلا يجوز بيعة وشراءه (ربا الفضل) ولا تأجيره (ربا النسيئة) ٠ ويقدم الاسلام نظرة واضحة لموضوع الشروط والقواعد في كل الحياة ومن ضمنها التجارة ، فقد حدد الاسلام ثلاث شروط لمن يود البيع او الشراء وهي : -

١- البلوغ :- لايجوز لمن لايبلغ الحلم ان يبيع ويشتري في حين أجاز الشارع شراء الصغير للاشياء اليسيرة ، فقد نهى عن الاخذ ببيعه ٠

٢- العقل :- لايجوز بيع وشراء المجنون، وعلى عكس الصغير الذي يجوز ان يشتري الاشياء اليسيرة فان المجنون لايجوز له ذلك ٠

٣- عدم الحظر عليه :- الشخص المحظور عليه بسبب الافلاس أو السفه لايجوز له ان يشتري اويبيع في أي حال من الاحوال ٠

اما القواعد الاقتصادية في الاقتصاد الاسلامي هي :- [٤]

ا – المشاركة في المخاطر :- وهي اساس الاقتصاد الاسلامي وعماده وهي الصفة المميزة له عن غيره من النظم ، فالمشاركة في الربح والخسارة هي قاعدة توزيع الثروة بين راس المال والعمل ، وهي الاساس الذي يحقق العدالة في التوزيع ٠

ب- موارد الدولة :- لاينفرد هذا النظام عن غيره في هذا الباب الا في وجود الزكاة كمورد ينفرد به الاقتصاد الاسلامي ٠ وهي اشبه شيء بالضرائب لكنها ضرائب على المدخلات ، لتشجيع على الانفاق بدلا من الكنز ٠ مما يدفع عجلة الاقتصاد والانتاج للدوران ٠

ج – الملكية الخاصة :- يحمي النظام الاسلامي الملكية الخاصة ، فمن حق الافراد تملك الارض والعقار ووسائل الانتاج المختلفة مهما كان نوعها وحجمها ٠ بشرط ان لايؤدي ذلك التملك الى الاضرار بمصالح عامة الناس ، وان لايكون في الامر احتكارا لسلعة يحتاجها العامة ٠

د- الملكية العامة :- تظل المرافق المهمة لحياة الناس في ملكية الدولة او تحت اشرافها وسيطرتها من اجل توفير الحاجات الاساسية لحياة الناس ومصالح المجتمع ، وهو يخالف في ذلك النظام الراسمالي الذي الذي يبيح تملك كل شيء واي شيء٠

ح- نظام المواريث في الاسلام :- يعمل نظام المواريث على تفتيت الثروات وعدم تكدسها ، اذ تقسم الثروات بوفاة صاحبها على ورثته حسب الانصبة المذكورة في الشريعة الاسلامية ٠

ز- الصدقات والاوقاف :- وتعد الصدقات والاوقاف من خصائص الاقتصاد الاسلامي الذي يعمل على تحقيق التكامل الاجتماعي ، وتغطية حاجات الفقراء في ظل هذا النظام٠

و- تغليب المنفعة العامة على المنفعة الخاصة عند المضاربة ٠

ي – مراقبة السوق ولكن دون التدخل في تحديد السعر عن طريق بما يسمى المحتسب ٠[٥]

فالشهيد الصدر وهو يقدم للمسلمين قبل اكثر من ربع قرن نظرية الاسلام الاقتصادي لم يترك الحبل على الغارب ،بل عمد الى تبديد الغموض الذي يكتنف مفهوم (الاقتصاد الاسلامي) ،وذلك بارز في مقدمة كتابة (اقتصادنا) او كلمة (الاقتصاد السياسي) الذي تدور حوله بحوث عديدة ٠ وماتعني هذه كلمة اقتصاد التي لها تاريخ طويل في التفكير الانساني وقد اكسبها ذلك شيئا من الغموض للمعاني التي مرت بها ، فحين نريد ان نعرف مدلول الاقتصاد الاسلامي بالضبط ، يجب علينا ان نميز علم الاقتصاد عن المذهب الاقتصادي ، فعلم الاقتصاد : – هو العلم الذي يتناول تفسير الحياة الاقتصادية واحداثها وظواهرها ٠ وربط تلك الاحداث والظواهر بااسباب العوامل العامة التي تتحكم فيها ، وهذا العلم حديث الولادة فهو لم يحدث بالمعنى الدقيق للكلمة الا في بداية العصر الراسمالي منذ اربعة قرون تقريبا ٠ وان كانت جذوره البدائية تمتد الى اعماق التاريخ فقد ساهمت كل حضارة في الفكر والتفكير الاقتصادي بمقدار ماتيح لها من امكانات ٠ [٦]

اما المذهب الاقتصادي للمجتمع فهو عبارة عن الطريقة التي يفضل بها المجتمع اتباعها في حياته الاقتصادية ،وعلى هذا الاساس لايمكن ان نتصور مجتمعا دون مذهب اقتصادي ، لان كل مجتمع يمارس انتاج الثروة وتوزيعها فلابد من طريقة يتفق عليها في تنظيم هذه العملية الاقتصادية ، وهذه الطريقة هي التي تحدد موقفه المذهبي من الحياة الاقتصادية ، فيكون من الطبيعي تصور مذهب اقتصادي في الاسلام ينظم علاقات الانتاج والتوزيع وفقا للتصورات الاسلامية ، ونعني بالاقتصاد الاسلامي المذهب الاقتصادي الاسلامي الذي تتجسد فيه الطريقة الاسلامية في تنظيم الحياة الاقتصادية بما يملك هذا المذهب من رصيد فكري ٠ ويتالف من افكار الاسلام الاخلاقية والافكار العلمية الاقتصادية او التاريخية التي تتصل بمسائل الاقتصاد السياسي او بتحليل تاريخ المجتمعات البشرية ٠ [٧]

ان من اهم ماشرعه الاسلام في نظامه الاقتصادي هو تحريمه لطائفة من المكاسب التي كانت رائجة في الجاهلية ، والتي لاتزال رائجه في غيرها من النظم غير الالهية السائدة الان ٠ فالتملك

والكسب في هذه النظم مفتوح ومباح من أي طريق كان حتى لو كان على حساب حقوق الاخرين وشرفهم ومستقبلهم وخلقهم وحياتهم ٠ فهذه النظم الجاهلية تبيح للانسان مادام قويا قادرا على الاحتيال والخديعة وماهرا في نهب الاموال واكتسابها بالطريق المختلفة المشروعة وغير المشروعة، بان يجمع المال ويكدس الدراهم والدنانير ، ويصعد من رصيده في المصارف والبنوك دون ان يكترث بما سيحيل بالاخرين وحياتهم واخلاقهم ومستقبلهم ولقمة عيشهم ، ومن هنا برزت مشكلة التضخم ، ومشكلة الاستغلال ، ومشكلة الاستكبار الاقتصادي، ومشكلة التكاثر وما تبع كل من الفساد الخلقي والسياسي،وسقطت الانسانية تحت اقدام المادية وهي تستغيث دون ان تغاث الا بالمزيد من التحطم والتدمير وبمزيد من طغيان الثروة على حساب الانسان وقيمته ٠ [٨]

ومن هنا اصبحت الحياة في عالمنا الراهن ، وخاصة في البيئات الاكثر اصابة بهذا الفساد الاقتصادي جحيما لايطاق ، وكابوسا لايحتمل دون فرق بين المعسكر الشرقي او الغربي٠ ان النظام الغربي او الشرقي يبيح تكديس الاموال من الخمر ، والقمار ، والرشوة والغصب والبغاء ، والفواحش والربا ، وعن طريق السوق السوداء والاحتيال ولا يجد باسا في هذا الطريق ، وهو ان كان يعارض لونا من الوانها فانه يبيح الوانا اخرى منها في غطاء من الشرعية والدستورية والتمويه والتضليل ٠ ولكن الاسلام يمنع كل ذلك منعا باتا ، ويحرمها تحريما اكيدا ، تجنيبا للمجتمع من كل الاثار الشريرة والتبعات السيئة التي تحملها هذه الطريقة غير المشروعة من الاكتساب الى المجتمع البشري بعد ان يكون فتح امامه الطرق المشروعة للكسب وبذلك يكون النظام الاقتصادي الاسلامي نظاما فريدا من نوعه لايشبه أي نظام اخر في السلامة والاستقامة والعدالة الانسانية ٠ [٩]

عن الامام الصادق (ع) قال ((ان رسول الله صلى الله عليه واله ، وقف بمنى حتى قضى مناسكها في حجة الوداع الى ان قال : أي يوم اعظم حرمة ؟ فقالوا : هذا اليوم ، فقال : فأي شهر اعظم حرمه ؟ فقالوا : هذا الشهر ، قال : فأي بلد اعظم حرمه ؟ قالوا هذا البلد ٠ فقال (ص) : فأن دماءكم واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، الى يوم تلقونه فيسألكم عن اعمالكم ، ألا هل بلغت : قالوا: نعم ، قال (ص): أللهم اشهد الا من كانت عنده أمانة فليؤدها الى من أئتمنه عليها فانه لايحل دم أمرىء مسلم ولاماله الا بطيبة نفسه ، ولاتظلموا أنفسكم ولاترجعوا بعدي كفارا)) ٠ وقال الامام علي (ع) (فمن استطاع ان يلقى الله تعالى وهو نقي الراحة من دماء المسلمين وأموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل)٠[١٠]

وقد باشر الامام منذ بداية عهده في ادارة شؤون المسلمين وغيرهم في اطار الدولة الاسلامية ، بوضع الحلول الجذرية لظاهرة الفقر التي عمت البلاد الاسلامية ، وكانت بحق تركه ثقيلة ولكن الامام عليه السلام بعلمه ودرايته وخطواته العلاجية النابعة من القرأن الكريم والسنة النبوية ومايكنزه من علوم وبصائر ، استطاع ان يقود الامة في ثورة اقتصادية جذرية ضمن حركته الاصلاحية العامة ، فلقد حدد مسؤولية وواجبات كل من الدولة والحاكم والوالي وبيت مال المسلمين ،وكذلك واجبات وحقوق الاغنياء والفقراء والامة الاسلامية عموما ٠ (١١)

وحين قدم الامام علي عليه السلام برنامجه العادل لم يضعه في اطار النظرية والكلام وانما جعل سيرته الشخصية اكثر دقة في التطبيق واشد واقسى في اطار الانفاق والصرف الاستهلاكي ٠ لذلك اصبح النموذج القدوة في العمل والنشاط كما في الصبر وانفاق، كما في المحاسبة والموازنة ، لذلك خلدت سيرته لتكون الابرز في صفحات العدالة الانسانية ، ويمكن حصر المعالجة في ثلاث اتجاهات هي :-

الاتجاه الاول :- المعالجة الاخلاقية ٠

الاتجاه الثاني :- المعالجة النفسية ٠

الاتجاه الثالث :- المعالجة العلمية الميدانية للحد من البطالة والفقر والحرمان ٠

نشير الى ان اهمية الوعي والتجربة الحياتية لكل نظام وانسان ومجتمع في هذه الدنيا ، وذلك باعتبار الدنيا دار ابتلاء وقاعة امتحان للبشر ، ونحن لم نخلق عبثا وانما وراءنا حساب وجزاء ، ومن مظاهر الابتلاء مسألة الغنى والفقر وتفاوت الارزاق ، والامكانات والطاقات الخاصة والعامة ٠ يقول عز وجل (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) ، فما دامت الدنيا دار اختبار ، يفتح الاسلام باب التنافس نحو الخير بين العباد وباتجاه رعاية الفقراء والضعفاء والمحتاجين ، ويجعل ذلك من صفات النبل والسمو والكرم ٠ (١٢)

ان التفاوت الطبقي يصير مذيعا للصراع الطبقي اذ جعل الاسلام الاقتصاد مثلا اعلى للحياة ٠ اذن فالتفاوت الطبقي الناشيء عن التفاوت الاقتصادي خطر بقدر ماهو ضروري ، واذا لم يوضع للمجتمع نظام يذهب بالخطر من هذا التفاوت ويستبقي جانب الخير فيه فانه خليق بان يسبب للمجتمع بلبلة تقود الى الدمار ٠ فالمال لايكسب قيمة إلا إذا بذل حيث أجاز الله ان يبذل ، وأتخذ وسيلة الى رضوان الله ٠ أما أولئك الذين لايبذلون أموالهم فلا جدوى منهم للجماعة ، ولذلك فلا مزية لهم على

غيرهم من الناس الذين لامال لهم ٠ والسلالة لاقيمة لها حين لايكون صاحبها متقياً لله ٠ والقوة لاقيمة لها حين لايستخدمها صاحبها في مرضاة الله ٠ والسلطان لايكسب صاحبه إلا إذا كان ذا تقوى ٠ فهناك أغنياء وفقراء ، وحاكمون ومحكومون ، وأقوياء وضعفاء ، واناس انحدرو من سلالات لها ماضي عريق واخرون ليس لهم ماضي مذكور ، ولكن كل هذا لايرفع من صاحبه ولايضع إلا إذا اقترن بالتقوى أو عري عنها ٠ وتعاليم الاسلام صريحة في ذلك لالبس فيها ولاغموض ، فهي تنص على ان القطب الذي تدور علية التفاضل ليس شيئاً غير التقوى ٠ قال الله تعالى

((ياأيها الناس أنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله أتقاكم))
(الحجرات ١٣)

وقال النبي (صلى الله علية وأله وسلم) : (لافضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى)

وقال الامام علي (عليه السلام): (لاتضعوا من رفعته التقوى ، ولاترفعوا من رفعته الدنيا)٠[١٣]

لقد كان الامام علي عليه السلام يخطب من على منبر الكوفة عن عدم التوازن في توزيع الثروات فيقول الامام عليه السلام (وقد اصبحتم في زمن لايزيد الخير فيه إلا إدباراً ، والشر فيه إلا اقبالاً ، والشيطان في هلاك الناس إلا طمعاً ، أضرب بطرفك حيث شئت من الناس : هل تبصر إلا فقيراً يكابد فقراً ؟ أو غنياً بدل نعمة الله كفراً ؟ أو بخيلاً أتخذ البخل بحق الله وفراً ؟ أو متمرداً كأن باذانه عن السمع وقرأ ، اين خياركم وصلحاؤكم ، واحراركم وسمعأؤكم ؟ وأين المتورعون في مكاسبهم ، والمتنزهون في مذاهبهم) ٠ وقد كان الامام عليه السلام لايعالج الفقر بالمواعظ والخطب ، وانما يعالج بحماية مال الامة من اللصوص والمستغلين ، ثم يصرفه في موارده ، وبهذا عالجه الامام ، فكان عيناً لاتنام عن مراقبة ولاته على الامصار ، وعن التعرف على أموال الامة وطرق جبايتها وتوزيعها ٠ [١٤]

وقال الامام علي عليه السلام (عجبت للبخيل يستعجل الفقر) وتعني يريد ان يهرب من الفقر بجمع المال ، وتكون له الحاجة فلايقضيها ويكون عليه الحق فلا يؤديه ٠ ويفوته الغنى الذي إياه طلب ، فتعش في الدنيا عيش الفقراء ، ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء ٠ ويقول الامام عليه السلام (من قصر في العمل أبتلي بالهم ، ولاحاجة لله فيمن ليس لله في نفسه وماله نصيب) ٠ [١٥]

وأذا كان علماء الاقتصاد المسلمون قد بذلوا جهداً كبيراً في العصر الحالي لتحديد معالم النظام الاقتصادي الاسلامي ، فانهم لم يحققوا نجاحا محسوما حتى الان ٠ ويشق الاسلام طريقة بين الراسمالية التي تقدس الفرد (ولو على حساب المجتمع) ، والاشتراكية اليسارية التي تقدس الدولة (

ولو على حساب الفرد) ، وكل منهما نظام مادي ٠ ويستطيع الاسلام ان يعيد التوازن في العلاقة بين الفرد والدولة ، فقد اسس في المدينة المنورة منذ اكثر من ١٤٠٠ سنة مجتمعاً قائماً على العدل الاجتماعي والاقتصادي ، ماكان ماركس يستطيع ان يحلم به ٠ (١٦)

وعندما كتب الامام علي (ع) الى مالك الاشتر(مامضمونه) ((لاينبغي لنفسك او لقرابتك او لأصحابك امتيازا فيما هو ملك للناس وهم متساوون فيه ، وما كسبه الناس من الحلال فهو لهم)) ، هذا الامام الذي يتحدث هكذا يقول في موضع اخر (مامضمونة) ((من كان يملك الارض والماء ثم افتقر ، فهو بعيد عن رحمة الله)) أي ليذهب ويزرع ويكسب المال ويأكل من الحلال ، واننا عاجزون عن ان نجد افضل من حكم الامام علي بن ابي طالب (ع) هذا الامام الذي نادى بالعدل ، وهذه التي جلبت المفاخر للمجتمع البشري في الفترة التي حكم بها الامام علي (ع) ، وهذه الشخصية العظيمة الذي عجز الجميع عن العثور على نقطة ضعف في كل فترة حياته ٠ (١٧)

ويقول الامام علي (عليه السلام) : ((العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بُعدهُ عن الطريق الواضح إلا بُعداً من حاجته ، والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح))٠ وفي حديث أخر للامام عليه السلام والذي يقول فيه((لاخير في العمل إلا مع العلم))٠إذن العمل بالاسلام يضمن السعادة للفرد ولابنائهُ في الدنيا والاخرة على افضل وجه وبالاسلام يكون الفرد (قادراً)على أبطال الظلم والنهب والفساد والتجاوزات وإيصال الناس الى(الكمال المطلوب) ٠ (١٨)

ومن خطبة الامام علي عليه السلام التي تشمل على تهذيب الفقراء وتأديب الاغنياء بالشفقة ، ففي تهذيب الفقراء فيقول عليه السلام ((أما الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفسٍ بما قسم لها من زيادة أو نقصان ، فأذا رأى احدكم لأخيه غفيرة (زيادة وكثرة) في أهلٍ أو مالٍ فلا تكونن له فتنةً فان المرء المسلم مالم يغش دناءةً تظهرُ فيخشعُ لهاإذا ذُكرت ، ويُغرى بها لئامُ الناس كان كالفالج (ظفر وفاز) والياسر ، كقوله تعالى (وغرابيب سود) الذي ينتظر أول فوزةٍمن قداحهِ توجبُ لهً المغنم، ويرفعُ عنهُ بها المغرم))٠ أما في تأديب الاغنياء فيقول عليه السلام ((أيها الناسُ إنهُ لآ يستغني الرجلُ– وإن كان ذَا مالٍ –عن عشيرتهِ ،ودفاعهِم عنهُ بأيديهم وألسنتهِم ، وهُم أعظمُ الناسِ حيطةً (كبيعة) من ورائهِ والمهُمُ لشعثِهِ (التفرق والانتشار)، واعطفهم عليه عند نازلةٍإن نزَلت بهِ ولسانُ الصدقِ (حسن الذكر بالحق) يجعلهُ اللهُ للمرءِ في الناس خيرٌ لهُ من المالِ : يُورثهُ غيرهُ ٠ (١٩)

ان الاسلام قد وضع برنامجا اساسيا للحياة الفردية قبل ولادة الفرد وحتى في أسرتهِ والاجتماع الاسري٠ وقد عين الواجب حتى يدخل مرحلة التعليم ، وفي المجتمع وعلاقته مع الدول الاخرى والشعوب الاخرى٠ وقد وضع لجميع هذه الامور برنامجا وواجبا في الشرع المطهر ٠ فالمدرسة الاسلامية هي مدرسة تختلف عن المدارس غير التوحيدية ، وانها تتدخل في كافة الشؤون الفردية والاجتماعية والمادية والمعنوية والثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية وتشرف عليها ولن تتخلى عن اية نقطة وان كانت بسيطة، لها دور في(تربية الفرد والمجتمع) والتقدم المادي والمعنوي وتؤكد على ضرورة أزالة العقبات والمشاكل الموجودة في سبيل التكامل الاجتماعي والفردي وبذل الجهود لازالتها ٠[٢٠]

ان الشريعة الاسلامية هي عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه وظله في ارضه ، وحكمته الدالة على صدق رسول الله(صلى الله عليه وعلى اله) ، اتم دلالة وأصدقها ، وهي نوره الذي أبصر المبصرون ، وهداه الذي به اهتدى المهتدون ، وشفاؤه الذي دواء كل عليل ، وطريقه المستقيم الذي من استقام عليه فقد استقام على سواء السبيل ٠[٢١]

كما ويوجه الاسلام البشر لحياة أفضل في مختلف المجالات ، فانه يقوم بنفس الشيء في المجال الاقتصادي ، وبنفس الاسلوب من تقرير قواعد رئيسية كلية ، كما في مجال الدولة ٠ ويهتم الاسلام كثيرا بأخلاقيات النظام الاقتصادي ، بكل أدوار البشر فيه : المنتج ، الموزع ، المستهلك ، ولكنه لايضع التفاصيل لنظام محدود ٠ وقد أرسى القران الكريم القواعد الرئيسية الاتية :- [٢٢]

١- يحترم القران الكريم الملكية الشخصية ، وحتى في وسائل الانتاج ، ولكن نظرياً ، تختلف هذه الملكية عن تلك الموجودة في القانون الروماني ، فالملكية المطلقة لله وحده ، وانما للبشر حق الانتفاع ، مع واجبات اجتماعية ٠

٢- واجب على المسلم ان يعمل ليكسب معاشه من عمل مفيد ٠ ويشمل هذا كافة انواع التجارة في الحلال مع منع الاحتكار (أكتسب الرسول الكريم صلى الله عليه وأله وسلم معاشه من التجارة في اموال خديجة) ٠

٣- يجب ان تشرف الحكومة على السوق ، تمنع الاحتكار ، وتضع القوانين لمنع الغش والاحتيال ،تعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية بفرض الضرائب المختلفة ، وتحمي الاقتصاد كله بفرض الجمارك المناسبة ٠

اذن فأن الشريعة الاسلامية التي طبقها الرسول (ص) ، وبعده الامام علي عليه السلام في تطبيق الشرائع الاسلامية التي نزلت من الله سبحانه وتعالى في القرأن الكريم ، فقد قال الامام علي عليه السلام عن العدالة ((لامال اعود (أنفع) من العقل ، ولا وحدة اوحش من العجب ، ولا عقل كالتدبير ، ولا كرم كالتقوى ، ولا قرين كحسن الخلق ، ولا ميراث كالادب ، ولا قائد كالتوفيق ، ولا تجارة كالعمل الصالح ، ولا ربح كالثواب ، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ، ولا زهد كالزهد في الحرام ، ولا علم كالتفكير ، ولا عبادة كاداة الفرائض ، ولا ايمان كالحياء والصبر ، ولا حسب كالتواضع ، ولا شرف كالعلم ، ولا مظاهرة اوثق من مشاورة ٠ وقال عليه السلام لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احدٍ قبلي ((الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق ، والتصديق هو الاقرار ، والاقرارهو الاداء ، والاداء هو العمل))٠ [٢٣]

ففي حياة الامام علي (ع) التي كانت لها دلالات للامة والمسلمين بشكل عام ان يسألوه عن شؤونهم الحياتية والعقائدية والقضاية المرتبطة بالكون والارض والسماء ٠ [٢٤]

لذلك لابد من تحويل الحالة الاسلامية الى حالة الفعل الذي يتسم بالثبات والتطور ، وضمن الصيغ العلمية والعقلية في التحليل والتخطيط والبرمجة ووضع الحلول لتشمل كل مجالات الحياة المهمة ٠ فان الرؤية والبرنامج الاقتصادي الواضحان اللذان يكونان قادرين على توظيف ثروة الامة واستثمارها ، وتعبئة طاقاتها الواسعة والكبيرة ، وحل مشاكلها الاجتماعية والفردية ، وتحقيق الرفاه المعيشي ، والاستقلال الاقتصادي والتوازن التجاري ، والوفرة في الانتاج والعدالة في التوزيع ٠ [٢٥]

لذلك فان الاسلام يكفل حقوق الانسان من خلال نظام قانوني شامل يحقق العدالة الاجتماعية ، اذ نجد ان الاسلام يضمن اهم مافيها ، ومنذ الف واربعمائة سنة ٠[٢٦]

أ- حماية النفس ٠

ب- حرية الاعتقاد والعمل ٠

ج –المساواة بين الناس وعدم التفرقة العنصرية ٠

د- حماية المال الخاص ٠

ي – حماية المال العام ٠

المبحث الثاني

النظام الاقتصادي وأثره الكبير في الاستقرار والتطور عند الامام علي (عليه السلام)

لا تزال المعمورة العامرة بمليارات من البشر تعاني من غياب التوازن الاقتصادي على الرغم من التطور الهائل في وسائل الانتاج ، مايعني ان هناك خللاً في البنية الاقتصادية العالمية ٠ وان الفشل في البرمجة والتخطيط والتنفيذ هو الذي يقف في هذا الارباك الاقتصادي العالمي٠ ان الانظمة الاقتصادية والسياسية التي قادت وتقود العالم هي تقف وراء ذلك ، كما ان المتضرر بالدرجة الاولى هو الفقير المسحوق الذي يزداد انسحاقا ، في وقت يزداد الاثرياء ثراء ، ولعل الازمة الاقتصادية التي عصفت بالعالم نتيجة منطقية لسوء الانظمة الاقتصادية سواء الراسمالية او الاممية منها ، وهنا يستحسن ان نتساءل عن السبيل الخالص عالميا او على مستوى الدول والشعوب ٠ (٢٩)

ان للاسلام تجربة مثبتة بالادلة والوقائع مع الاقتصاد وكيفية التخطيط والبرمجة والتنفيذ ، فبرغم من سعة الدولة الاسلامية في عهد الامام علي عليه السلام إلا ان الفقر كاد ان ينعدم تماما بين افراد الامة الاسلامية عموما ، مايدل على حسن الرؤية ونجاح التخطيط الاقتصادي وتميز الخطوات التنفيذية التي قللت من الفقر الى ادنى مستوياته ٠ فالننظر الى الاسلام كيف جعل من الدولة الاسلامية البعيدة الافاق ، الشاسعة الاراضي ، الكثيرة النفوس ، امة غنية كاد ان يصبح الفقر فيها خبر كان ، وهذا يعني ان ثمة سياسة اقتصادية متوازنة اتبعها الامام علي صلوات الله عليه إبان حكمه حققت توازنا دقيقا بين الانتاج والاستهلاك ، قادت الى غياب الفقر ، وقد تم ذلك عبر سياسة اقتصادية تقوم على الدقة والتوازن والمساواة التامة وهو امر معروف عن سياسة الامام علي سلام الله عليه في عموم الدولة العربية انذاك ٠ ان الامام علي عليه السلام كان يمشي في سكك الكوفة ، فنظر الى رجل يستعطي الناس : فوجه الامام السؤال الى من حوله من الناس قائلا : ماهذا : فقالوا انه نصراني كبر وشاخ ولم يقدر على العمل ، وليس له مال يعيش به ، فيكتنف الناس ٠ فقال الامام عليه السلام في غضب : استعملتموه على شبابه حتى اذا كبر تركتموه ؟ ثم جعل الامام عليه السلام لذلك النصراني من بيت مال المسلمين مرتبا خاصا يعيش به حتى ياتيه الموت ٠ (٣٠)

وعليه فان كان المسلمون هم العاملون عملا مرضيا لله ورسوله ، ومطابقا للقران وللاسلام ومؤطرا باطار العصر ومتطلبات الحياة الجديدة ، انتصر الاسلام وساد الدنيا ، وعم الجميع رحمته وعدله . [٣١]

لذلك فان الانسان ليس لديه الوقت الكافي لجمع كل العلوم ، وهذه قضية لاتناقض فيها ابدا ، فكيف يمكن للانسان ان يلم جيدا بفرعين علميين ؟ فقد كان الامام علي عليه السلام قد جمع كل الفضائل ، اما اذا اردنا ان نوضح كيف يمكن للمرء ان يبلغ هذه الدرجة ، فالحقيقة اننا نعتقد ان كل هذه الفضائل ليست اكتسابية ، أي لو تصورنا ان الامام علي (ع) قد تعلم كل هذه العلوم في المدرسة وتتلمذ على أيدي مدرسين اكفاء ، فالامر ليس اكتسابا بهذه الصورة ، ولكن اصل دواعي هذا الفضل من الله اكتسابي ، أي ان بعض الكفاءات تبرز لدى الانسان فيفتح الله ابواب رحمته امامه . [٣٢]

((لذلك فان الوحدة الاسلامية يمكنها ان توفر فرص التطور والنمو في العالم الاسلامي ، على المستويين المادي بجميع ابعاده والمعنوي ، وبذلك يمكن للنظرية الاسلامية ان تثبت من خلال تحقيق النموذج الاجتماعي الاسلامي القدوة ، والتطور القادر على حل المشكلات الاجتماعية لان التكامل الاقتصادي والسياسي والثقافي والروحي والاجتماعي بين اطراف الامة الاسلامية وامكاناتها المتنوعة سوف يحقق ذلك الى حد بعيد)) . [٣٣]

وبالرغم من قصر المدة التي قضاها امير المؤمنين (عليه السلام) في قيادة الامة اجتماعيا وسياسيا . ففي الحقل الاقتصادي طرح الامام علي (عليه السلام) نظاما متكاملا لعلاج المشكلة الاقتصادية ، وظاهرة الانحراف عن خط العدالة الاسلامية في التوزيع ، وحدد برامج واضحة تتجاوز الاخطاء المتراكمة في مسألة توزيع المال بين الناس من خلال منهاج التسوية في العطاء . ولم يلتمس الامام علي (عليه السلام) المواقف الوعظية في علاج المشكلة الاقتصادية واقرار العدالة في المجتمع فحسب وانما يسلك الى جانب مخاطبة الضمائر والاستفادة من رصيد الايمان بالله فيها ، سلك سبيل استخدام الضوابط القانونية في تحقيق الوازن والعيش الرغيد ، وانهاء دور الظلم في المجتمع ومن اجل ذلك استرد الاموال التي تدفقت الى جيوب فئة من الناس من غير حق ، وسلك سبيل مراقبة طرق جباية الاموال ، وكيفية توزيعها على قطاعات الامة ، كما شدد على مراقبة ولاته في الامصار ، واستحدث نظام المراقبة والتفتيش ليحيط علما بتصرفاتهم وممارساتهم ، ومن هنا نجد الكثير من

النصوص التي يوجه فيها الامام علي (عليه السلام) والياً او جابياً للمال باتجاه الطريقة المثلى في عمله المناط به.[٣٤]

ويمكننا ان نلاحظ توجهات الامام (عليه السلام) في تحقيق التنمية الانسانية في ابعادها المختلفة ، وكانت تعتمد على ثلاثة مناهج :- [٣٥]

الاول :- أستنهاض الانسان ليمارس دوره الفاعل في الحياة ، وليفجر طاقاته الكامنة ، وليتسلح بالطموح وعلو الهمة .

الثاني:- دعوة الناس للتعاون فيما بينهم ، والتطوع لخدمة بعضهم البعض ، والاهتمام بمناطق الضعف والحاجة في المجتمع . بما نطلق عليه الان العمل الاهلي التطوعي كقوله عليه السلام ((الله الله في الايتام ، فلا تغبوا افواههم ، ولايضيعوا بحضرتكم)).

الثالث :- وضع سياسة الدولة في خدمة التنمية . وهذا ماتؤكده سيرة الامام عليه السلام مع الشعب ، وتوجيهاته للولاة والموظفين ، ومن ابرزها واشملها عهده لمالك الاشتر حين ولاه مصر . اذ يؤكد الامام في فقرات هذا العهد على تطبيق العدل والمساواة بين المواطنين وحفظ حقوقهم المادية والمعنوية ، وان اختلفت اديانهم وتوجهاتهم يقول عليه السلام ((واشعر قلبك الرحمة للرعية ، والمحبة لهم ، واللطف بهم ، وتكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم اكلهم ، فأنهم صنفان :- إما أخٌ لك في الدين ، وإما نظيرٌ لك في الخلق)).

وقال الامام علي (عليه السلام) لجابر بن عبد الله الانصاري :- ياجابر قوام الدين والدنيا بأربعةٍ ((عالمٍ مستعملٍ علمهُ ، وجاهل لايستنكف ان يتعلم ، وجوادٍ لايبخل بمعروف ، وفقيرٍ لايبيع اخرته بدنياه ، فأذا ضيع العالم علمه استنكف (رفض) الجاهل ان يتعلم ، وأذ بخل الغني بمعروفه باع الفقير أخرته بدنياه : ياجابر،من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه ، فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ، ومن لم يقم لله فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء)) . [٣٦]

ومن اجل ان نعرف قيمة العمل في الاقتصاد الاسلامي فلا بد ان نعرف مسؤولية العلم من خلال بعض الاحاديث العلوية :- ((من عمل بالعلم بلغ بغيتة من الاخرة ومراده)) . ويعني ذلك ان من يطبق العلم في امور دنياه وشؤونه في الحياة يكون بذلك قد حقق امنيته ومقصوده في الاخرة والمتمثلة بالفلاح . وقال عليه السلام ((العمل بالعلم من تمام النعمة)) . ويعني ذلك ان النعمة الكاملة والتامة هي ان يكون الانسان عالما ويعمل بعلمه . وعلى هذا الاساس يقول الامام علي عليه السلام ((أفة

العلم ترك العمل به)) ٠ وفي كلام أخر له عليه افضل الصلاة السلام ((العلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر)) ٠ كما حذر الامام علي عليه السلام في كلام اخر من مغبة عدم العمل بالعلم حيث قال((علن بلا عمل حجة الله على العبد)) ٠ ويعني ذلك ان عدم الاخذ بالعلم والعمل به يشكل مسؤولية على الفرد وحجة الله عليه ويضر بالعبد ٠ (٣٧)

لذلك فان القرأن الكريم يتحلى بحكمة ألهية في مرونته الفائقة في المجال الاقتصادي ، وأكتفائه بتقرير المبادىء الرئيسية في قيمة العمل ، والتكافل ، مع أمر الاغنياء بالانفاق ، والفقراء بالصبر والتعفف ، ثم تشجيع المشاركة والتعاون والعمل الجماعي ، مع تحريم الاحتكار والغش والخداع ، والنهي عن تكديس المال وكنزه ٠ فنظرا لطبيعة الحياة الاقتصادية المتغيرة ، إذ قرأنا نظريات ادم سمث ، ودافيد ريكاردو ، وتوماس مالثوس ، وكارل ماركس ، وجون مايناردكينز ، وبول أ– ساملسون ، سنكشف اننا نقرأ تاريخ الاخطاء الاقتصادية ، وليس تاريخ الاقتصاد ، مع ان كلاً منهم ادعى، ومعه الكثيرون – ان نظريته صحيحة ٠ (٣٨)

وقد قال امير المؤمنين (علي) عليه السلام :٠((الركون الى الدنيا مع ماتُعاين (أي ترى بعينك من الدنيا تقلباً وتحولاً ، لاينقطع ولايختص بخير ولاشرير) منها ماجهل، والتقصير في حسن العمل اذا وثِقت بالثواب عليه غبن(الخسارة الفاحشة) والطمأنينة الى كل احدٍ قبل الاختيار عجز)) ٠ (٣٩)

الاستنتاجات

لقد كان الامام علي عليه السلام المعلم الاول بعد رسول الله (صلى الله عليه وعلى أل بيته الطيبين الطاهرين) في ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والاخلاقية والدينية وغير ذلك من الامور الحياتية ، لقد كان الامام عليه السلام العارف بعلم الاوليين والاخرين ، وقد كانت موهبة امامنا عليه السلام موهبة اكتسبها من الله بعد ان تعلم هذه العلوم من رسولنا الكريم محمد (ص) ٠ وقد كان امير المؤمنين المرشد الاول في التدبير وفي تنسيق ميادين الحياة الانسانية في ذلك الزمان والى يومنا هذا ، لذلك فان الدراسة المتواضعة للباحث عن الفكر الاقتصادي عند امام المتقين الامام علي عليه السلام ماهو الا شيء يسير ويتشرف ويفتخر كل من يكتب عن الائمة الأطهار عليهم افضل الصلاة والتسليم وعن عدالتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وفي كل الامور التي

تتعلق بالانسان مسلما كان او غير مسلما ٠ ولقد توصل الباحث من خلال البحث المتواضع امام الشخصية العظيمة ، شخصية امامنا علي عليه السلام الى الاستنتاجات التالية ٠

١- اوضحت الدراسة ان تطبيق الشريعة الاسلامية من خلال القران الكريم في اقتصاديات العالم سوف تؤدي بالنتيجة الى الرفاه الاقتصادي والاجتماعي لجميع فئات المجتمع في العالم ٠

٢- ان الاغلبية العظمى من الدول وخاصة الاسلامية لاتطبق المنهاج الاسلامي الاقتصادي في بلدانها لذلك نلاحظ الفقر والحرمان والازمات وغيرها من المصاعب الاقتصادية في عالمنا ٠

٣- اوضحت الدراسة ان منهاج الامام علي عليه السلام في طريقة التعامل الاقتصادي مع الفرد والمجتمع سوف يصل بالبلدان وخاصة الاسلامية الى بر الامان والاستقرار ٠

٤- استنتج الباحث من خلال دراسته ان شخصية الامام علي تنبع من عدم حرمان الطبقة الفقيرة من ثروتها التي يستغلها الاغنياء ٠

٥- توصل الباحث من خلال الدراسة لو كان هناك تطبيق لمبادىء القران الكريم والرسول العظيم (ص) وامام المتقين عليه السلام في الميادين الاقتصادية لاصبحت هذه البلدان من اغنى بلدان العالم في جميع مجالات الحياة وخاصة الاقتصادية ٠

المقترحات

١- لابد ان يكون هناك اهتمام بالمبادىء الاسلامية الاقتصادية ، وتطبيقها عمليا في الحياة اليومية للدول الاسلامية ٠

٢- نقترح ان يكون هناك اهتمام بالمناهج القرانية التي تتناول المجالات الاقتصادية الاسلامية٠

٣- تطبيق خطب الامام علي عليه السلام في المجالات الاقتصادية في جميع البلدان الاسلامية٠

٤- ضرورة التعامل مع كلام الامام علي عليه السلام بجدية واخلاص من اجل تطبيق العدل الالهي ٠

٥- لابد من مراعات الفقراء وانشاء المشاريع الانتاجية والخدمية بصورة صحيحة ٠

المراجع و المصادر

أ-المراجع

١- القران الكريم – سورة الاعراف – اية رقم (٤٣) ٠
٢- القران الكريم – سورة الحجرات – اية رقم (١٣) ٠
٣- نهج البلاغة – رقم الخطبة (٢٣)- ص-ص٥٧- ٥٩ ٠
٤- نهج البلاغة – رقم الخطبة(١٠٨)- ص ٦٢٥ ٠
٥- نهج البلاغة – رقم الخطبة (١٢٠) – ص٦٢٧ ٠
٦- نهج البلاغة – رقم الخطبة (١٢١) – ص-ص ٦٢٧- ٦٢٨ ٠
٧- نهج البلاغة – رقم الخطبة (٣٦٥)- ص٦٨٢ ٠
٨- نهج البلاغة – رقم الخطبة (٣٧٤)- ص٦٨٦ ٠

ب- الكتب

٩- الهادي ، جعفر (١٤٠٣- ١٩٨٢) – الشؤون الاقتصادية في نصوص- الكتاب والسنة – منشورات ومكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام العامة – اصفهان – انتاج هذا الكتاب في مؤسسة الامام الصادق للدراسات الاسلامية – الطبعة الاوى – قم المقدسة ٠

١٠- الحكيم ، اية الله السيد محمد باقر (١٤٢١ -٢٠٠١) – الوحدة الاسلامية – الناشر مركز يافا للابحاث – الطبعة الثانية – القاهرة ٠

ج- البحوث والدراسات الرسمية

١١- خطبة الجمعة لحجة الاسلام والمسلمين (علي اكبر هاشمي الرفسنجاني) (١٤١٤- ١٩٩٤) – العدالة الاجتماعية في الاسلام (التمييز العنصري)- ترجمة ، عبد الكريم محمود – مطبعة الاعلام الاسلامية – الطبعة الاولى – طهران ٠

١٢- المؤتمر الدولي السابع عشر للوحدة الاسلامية (١٤٢٦ – ٢٠٠٥) – الصحوة الاسلامية – افاقها المستقبلية وترشيدها (مجموعة مقالات) – الجزء الاول – اعداد المعاونية الثقافية للمجتمع العالمي للتقريب بين الذاهب الاسلامية – الطبعة الاولى – طهران – الجمهورية الاسلامية الايرانية

١٣- الشريف ، د٠ محمد عبد الغفار (١٤١٦ – ١٩٩٦ م) – التدرج في تطبيق الشريعة الاسلامية – ادارة البحوث والدراسات – طبعة خاصة باللجنة الاستشارية العليا – الكويت٠

د- المجلات والدوريات

١٤- الثاوي ، د٠ عبد الباسط عبد الصمد احمد (٢٠٠٨) – التسعير الجبري في الفقه الاسلامي – دراسة فقهية مقارنة – العلوم الاقتصادية – مجلة اكاديمية تعني بالابحاث الاقتصادية والادارية والمحاسبية والاحصائية – تصدرها كلية الادارة والاقتصاد – جامعة البصرة – المجلد (٥) – العدد (٢١) – البصرة – العراق ٠

ي- الانترنيت

١٥- انظر، اسماعيل ، جواد كاظم – المدخل للفكر الاقتصادي – عند الشهيد محمد باقر الصدر ٠ http\ www.Alnoor. Org ١٦- انظر، النظام الاقتصادي في الاسلامي ٠ . www. Arabvolteering . org ١٧- انظر، اقتصاد اسلامي – الموسوعة الحرة ٠ http\ ar.Wikipedia. org

١٨ – انظر، الصفار ، الشيخ حسن – التنمية الانسانية في عهد الامام علي عليه السلام ٠

. http\ www.Haydarya.com ١٩- انظر ، المحسني ، علي – دور العدالة في التنمية الاقتصادية (مقارنة بين الاسلام والغرب)٠ http\www. Alwihdah.com.

٢٠- انظر ، المفتح ، د٠ محمد جواد مالك – الفقر اسبابه ومعالجته عند الامام علي عليه السلام ٠ http\ www. Albayyna.com. ٢١- انظر، اصلاح الامام علي (عليه السلام) السياسية والادارية – مركز ال البيت العالمي للمعلومات ٠ . http\ www. Haydarya.com ٢٢- انظر، صورة من الفكر السياسي – الاجتماعية ٠ http\ www. Hdrmat.com.

٢٣- انظر، قبسات من فكر المرجع الشيرازي – النظام الاقتصادي واثره الكبير في الاستقراروالتطور ٠ http\ www. Alshirazi.com.

٢٤- انظر، مشكلة الفقر والغنى في نظر الامام علي (عليه السلام)٠
http\ www. Lraqcenter.net.

٢٥- انظر، نصيب المسلمين من العولمة ٠ http\ www.Alshirazi.com